ثالثًا

أبحاث العقيدة والفلسفة

المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة
التدابير الشرعية والعملية في مواجهة موجة الغلاء العالمية

التصور الأشعري للأرزاق والأسعار
وأثره على الفرد والمجتمع

بحثٌ مُقدَّمٌ إلى

المُؤتمَرِ الدَّوليّ الأوَّل لكليَّةِ أصُول الدِّين والدَّعوةِ بالمنصورة

بعنوان

التَّدابير الشَّرعيَّة والعَمَليَّة في مُواجهة مَوجةِ الغلاءِ العالميَّة

الأحد ٣ مارس ٢٠٢٤ م

إعداد

الأستاذ الدكتور/ محمد مصطفى أحمد البيومي

أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة المساعد

في كليّة أصول الدين والدعوة بطنطا – جامعة الأزهر

ملخص البحث باللغة العربية

التصور الأشعري للأرزاق والأسعار وأثره على الفرد والمجتمع.

محمد مصطفى أحمد البيومي

قسم العقيدة والفلسفة المساعد، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، طنطا، مصر.

البريد الإلكتروني: alimabo75@yahoo. com

تعتبر مسألة الأرزاق والأسعار من المسائل التي تشغل بال العباد؛ لتعلقها بحياة الإنسان، فلا غنى لأحد من الخلق عنها، فالعباد يكدون من أجل تحصيل أقواتهم وتدبير معايشهم، وكان الناس في ذلك أصنافا شتى.

وقد لاقت المسألة اهتمامًا كبيرًا من العلماء في مختلف المجالات وكان للسادة الأشاعرة الدور المبرز في تناولها بمنهجهم المتميز الجامع بين النقل والعقل، وانتظم الحديث عنها من خلال التعريف للمسألة والاستدلال عليها وبيان العلاقة بينها وبين الصفات والقضاء والقدر والرد على المعتزلة ومن سار على دربهم، وعلاقة الأسعار بأفعال الله تعالى وأفعال العباد.

ومن خلال هذه النظرة يستنبط الباحث الأثر الإيجابي على الفرد والمجتمع مع تجلية هذا الأثر من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأقوال العلماء خاصة الأشاعرة محل الدراسة.

وهذا البحث بحول الله تعالى في مبحثين:

المبحث الأول: التصور الأشعري للأرزاق والأسعار. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الرزق والسعر لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: هل الحرام رزق؟

المطلب الثالث: صلة الرزق بالصفات.

المطلب الرابع: صلة الرزق بالقضاء والقدر.

المطلب الخامس: صلة الأسعار بأفعال الله تعالى وأفعال العباد.

المبحث الثاني: أثر التصور الأشعري للأرزاق والأسعار على الفرد والمجتمع. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثره على الفرد.

المطلب الثاني: أثره على المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التصور الأشعري، الأرزاق والأسعار، الفرد والـمجتمع.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

The Ash'arian perception of livelihoods and prices and its impact on the individual and society.

Mohamed Mustafa Ahmed Al-Bayoumi
Department of Faith and Philosophy, Faculty of Fundamentals of Religion, Tanta, Egypt
Email: alimabo75@yahoo. com

The issue of livelihood and prices is one of the issues that concern the servants; because it is related to the life of man, so no one is indispensable to creation from it, as the servants strive for the collection of their livelihood and the management of their livelihood, and people were in that various varieties.

The issue has received a lot of attention from scholars in various fields, and the gentlemen of Al-Ash'ara had a prominent role in dealing with it with their distinguished approach that combines transportation and reason, and the talk about it organized through the definition of the issue, inference to it, the statement of the relationship between them, the qualities, the judiciary, the fate, the response to the Mu'tazila and those who followed their path, and the relationship of prices with the actions of God Almighty and the deeds of the servants.

Through this view, the researcher deduces the positive impact on the individual and society, with the manifestation of this effect through the Holy Qur'an, the purified Sunnah of the Prophet, and the sayings of

scholars, especially the Ash'ara under the study,

And this research is about God Almighty in two researches:

The first topic: The Ash'ari perception of livelihoods and prices. It has five demands:

The first requirement: the definition of livelihood and price as a language and a term.

The second requirement: Is the haram a livelihood؟

The third requirement: the relationship of livelihood attributes.

The fourth requirement: the relationship of livelihood to the judiciary and destiny.

The fifth requirement: The relationship of prices to the actions of God Almighty and the deeds of the servants.

The second topic: The impact of the Ash'ari perception of livelihoods and prices on the individual and society.

There are two demands:

The first requirement: its impact on the individual.

The second requirement: its impact on society.

God is the one behind this intention and He is the guide to the right path.

Keywords: Ash'ari perception, livelihood and prices, individual and society.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

فقد اهتم السادة الأشاعرة اهتمامًا كبيرًا بمسألة الأرزاق والأسعار، وتناولوها في ضوء مذهبهم من خلال بيان الماهية، وهل يشمل الحرام أم لا؟ و صلتها بالصفات الإلهية، والقضاء والقدر، والحكمة في تفاوت الأرزاق بين الناس، و ارتفاع الأسعار أو انخفاضها.

ومع انشغال الإنسان بمسألة الرزق، وكثرة أبواق الشيطان التي تقنط الناس من رحمة الله تعالى وتخوفهم من الفقر والمستقبل مما يصبحوا فريسة سهلة في أيديهم فتنتشر الفوضى ويكثر الخبث ويعم الفساد في المجتمع؛ كان من الأهمية بمكان تناول هذه المسألة عند أهل السنة والجماعة ويمثلهم في بحثنا هذا الأشاعرة، ثم بيان الأثر الذي يعود على الفرد والمجتمع في ضوء التصور الأشعري للمسألة، وهنا كان من الضروري ذكر الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تبرز هذا الأثر مبينة من خلال أقوال العلماء من المفسرين والشراح.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١) تشغل مسألة الأرزاق والأسعار حيزا كبيرا من اهتمام الأفراد والجماعات في مختلف الأماكن والأزمان؛ لأنها تمس حياة الناس ولها أثرها البالغ عليهم، فكان إبرازها من خلال رأي أهل السنة والجماعة ضروريا.

٢) للمسألة صلة وثيقة ببعض المسائل العقدية الأخرى، والتي كثر فيها الاختلاف فوجب إبراز الرأي السديد المتابع للكتاب والسنة تجنبا لهذا الاختلاف، وبيانا للعلاقة الصحيحة بين هذه المسائل المرتبطة ببعضها.

٣) بيان الأثر الإيجابي الذي يعود على الفرد المسلم والمجتمع من خلال الاعتقاد الصحيح لهذه المسألة مما يكون خير دافع للعمل والبناء.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة تحمل هذا العنوان، ولكن توجد بعض الدراسات التي تناولت مسألة الرزق من أهمها:

١- قضية الأرزاق والآجال بين المعتزلة والأشاعرة - للباحث / عادل شعبان المرسي الدقرة - إشراف د. عبد العزيز دبور- رسالة ماجستير بكلية الدراسات الإسلامية بدسوق ٢٠١٧م.

اهتمت هذه الدراسة بعقد دراسة مقارنة بين المعتزلة والأشاعرة في مسألتي الأرزاق والآجال، مع التركيز على المفهوم، ومسألة هل الحرام يعتبر رزقا؟ ثم الحديث عن الآجال. واهتم هذا البحث بالدراسة التحليلية للأرزاق والأسعار من خلال الأشاعرة فقط مع بيان صلة الرزق بالصفات والقضاء والقدر، والأسعار وصلتها بأفعال الله تعالى وأفعال العباد، وأثر التصور الأشعري على الفرد والمجتمع.

٢- مفهوم الرزق بين المعتزلة وأهل السنة وعلاقته بالقدر- د. راجح كردي، د. شريف الخطيب - بحث في مجلة علوم الشريعة والقانون- جامعة الأردن - العدد ١/ ٢٠٠٥م.

هذا البحث ركز فيه المؤلفان على تحليل مفهوم الرزق وبيان صلته بالقدر في دراسة مقارنة بين أهل السنة والمعتزلة، أما بحثنا فيركز على النقاط التي تم ذكرها آنفا في الفارق بين الدراسة السابقة وهذا البحث.

٣- مسألة الأرزاق عند المتكلمين عرض ونقد - د. إبراهيم بن محمد أبو هادي- مجلة كلية أصول الدين بالمنوفية جامعة الأزهر الشريف - العدد ٣٥- سنة ٢٠١٦م تناول الباحث مفهوم الرزق وأقسامه عند المعتزلة و الأشاعرة في دراسة مقارنة نقدية في ضوء فكر ابن تيمية وابن القيم، وهذا ما يخالف طبيعة هذا البحث ومنهجه ومسائله.

إشكالية البحث:

هذا البحث يهتم بالإجابة على بعض التساؤلات من خلال تناول السادة الأشاعرة من أهمها:

ما ماهية كل من الرزق والسعر؟ وهل الحرام رزق؟ وما علاقة الرزق بالصفات والقضاء والقدر؟ وما علاقة الأسعار بأفعال الله تعالى وأفعال العباد؟ وما أثر هذا التصور على الفرد والمجتمع؟

منهج الدراسة:

في هذا البحث يستخدم المنهج التحليلي، حيث أقوم بتفصيل القول في المسألة محل الدراسة من خلال بيان رأي الأشاعرة من المتقدمين والمتأخرين، ولا يخفى أن التحليل يقتضي الاستدلال والمناقشة والنقد والمقارنة، فهو من المناهج الشاملة في البحث العلمي.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهرس للمراجع وآخر للموضوعات.

فالمقدمة: لبيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: التصور الأشعري للأرزاق والأسعار. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الرزق والسعر لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: هل الحرام رزق؟

المطلب الثالث: صلة الرزق بالصفات.

المطلب الرابع: صلة الرزق بالقضاء والقدر.

المطلب الخامس: صلة الأسعار بأفعال الله تعالى وأفعال العباد.

المبحث الثاني: أثر التصور الأشعري للأرزاق والأسعار على الفرد والمجتمع. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثره على الفرد. المطلب الثاني: أثره على المجتمع.

ثم الخاتمة مشتملة على أهم النتائج والتوصيات، ثم فهرسي المراجع والموضوعات.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الأول: التصور الأشعري للأرزاق والأسعار

في هذا المبحث نقف بحول الله تعالى وقوته مع بيان حقيقة الأرزاق والأسعار، ثم بيان صحة إطلاق الرزق على الحرام من عدمها، وكذلك نتناول مسألة صلة الرزق بالصفات الإلهية، وإلى أي قسم تنتمي هذه الصفة وما يلزم عنها من نقاط فرعية؟ ثم الحديث عن علاقة الرزق بالقضاء والقدر، فهل الرزق مقسوم ومكتوب على العبد لا دخل له فيه، أم أن له تدخلا في زيادته أو نقصانه؟ ثم نختم المبحث بالحديث عن الأسعار من خلال علاقتها بأفعال الله تعالى وأفعال العباد، فهل التسعير من قبل الباري ﷻ أم من قبل العباد؟

وينتظم الحديث عن هذه المسائل من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف الرزق والسعر لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: هل الحرام رزق؟

المطلب الثالث: صلة الرزق بالصفات.

المطلب الرابع: صلة الرزق بالقضاء والقدر.

المطلب الخامس: صلة الأسعار بأفعال الله تعالى وأفعال العباد.

المطلب الأول: تعريف الرزق والسعر لغة واصطلاحًا.

الرزق في اللغة:

يطلق الرزق في اللغة على: العطاء والكسب، والشكر، ومنه قوله تعالى: " وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون " [الواقعة ٨٢]، أَي شُكْرَ رزقكم، وما ينتفع به، والحظ أيضا يقال: رجل مرزوق أي مجدود، ويطلق أيضا على المطر كما في قوله تعالى: " وفي السماء رزقكم وما توعدون" [الذاريات ٢٢].

والراء في الرزق تفتح وتكسر بالفتح على أنها مصدر، وبالكسر على أنها اسم، ويجوز وضع كل منهما موضع الآخر.(١)

والرازق والرزاق صفة الله ﷻ؛ لأنه يرزق جميع الخلق، والرزق منه الظاهري كالأقوات، والباطني كالمعارف والعلوم.(٢)

يقول ابن فارس: (الراء والزاي والقاف أصيل واحد يدل على عطاء لوقت، ثم يحمل عليه غير الموقوت. فالرزق: عطاء الله جل ثناؤه. ويقال رزقه الله رزقا، والاسم الرزق. والرزق بلغة أزد شنوءة: الشكر، من قوله جل ثناؤه: "وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ" [الواقعة ٨٢]. وفعلت ذلك لما رزقتني، أي لما شكرتني)(٣).

---

(١) انظر: الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري (٥/ ١٦٧) دار العلم للملايين- بيروت. ١٩٩٠م، المعجم الوسيط - إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار (١/ ٣٤٢) - دار الدعوة - تحقيق: مجمع اللغة العربية.

(٢) انظر: لسان العرب-ابن منظور (١٠/ ١١٥) دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى ب. ت.

(٣) معجم مقاييس اللغة - ابن فارس (٢/ ٣٨٨)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون - دار الفكر ١٩٧٩م.

فالكلمة في اللغة تدور حول معاني العطاء من الله تعالى لعباده، والشكر على تلك النعم، وما ينتفع به الخلق بغض النظر عن حله أو حرمته، وعلى المطر من باب التوسع، وعلى الحظ، ولا يقتصر على الأمور المادية بل يشملها والمعنوية، فالكلمة في اللغة تفيد العموم والشمول.

الرزق اصطلاحًا:

يعرفه الجرجاني: بأنه (اسم لما يسوقه الله إلى الحيوان فيأكله، فيكون متناولا للحلال والحرام)[١].

ويذكر التهانوي تعريفًا يجمع فيه توجه الأشاعرة فيقول: (ما ساقه الله إلى الحيوان فانتفع به سواء كان متصفا بالحلة أو الحرمة أو لم يكن، فاندفع ما قيل من أنه يلزم عدم كون حيوان لم يأكل حلالا ولا حراما مرزوقا كالدابة، فإنه ليس في حقها حل ولا حرمة)[٢].

وقد بين ابن فورك مذهب الأشعري رحمه الله في ماهية الرزق، فأشار إلى أنه ما يتغذى به الحيوان أو ينتفع به، امتلكه المنتفع أم لا.[٣]

ويقرر الجويني هذا المعنى أيضا فيقول: (والذي صح عندنا في معنى الرزق، أن كل ما انتفع به منتفع فهو رزقه، فلا فرق بين أن يكون متعديا بانتفاعه، وبين أن لا يكون متعديا به)[٤].

---

(١) التعريفات – الجرجاني (ص ١١) – مكتبة لبنان – بيروت ١٩٨٥م.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون – التهانوي (١/ ٨٥٨)، تحقيق: د. علي دحروج – مكتبة لبنان ١٩٩٦م.

(٣) انظر: مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري – ابن فورك (ص ١٣٨) تحقيق: د. أحمد عبد الرحيم السايح – مكتبة الثقافة الدينية القاهرة – ط١/ ٢٠٠٥ م.

(٤) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد –إمام الحرمين الجويني (ص ٣٦٤) تحقيق: د. محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحميد – الخانجي بمصر ١٩٥٠م، وانظر له: العقيدة النظامية–، تحقيق: محمد زاهد الكوثري (ص ٨٢) المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٩٢م.

والرزق بهذا الاعتبار مصدره هو الله ﷻ الذي يهب الخلق ما ينتفعون به. قال تعالى: " وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها" [هود ٦].

وقال تعالى: " الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم" [الروم ٤٠].

وبين الغزالي رحمه الله تعالى أن الرزق لا يقتصر على الأمور المادية؛ بل يشملها والمعنوية، وكلاهما من لدن الحكيم الخبير سبحانه، فيقول: (والرزق رزقان ظاهر وهِي الأقوات والأطعمة، وذلك للظواهر وهِي الأبدان، وباطن وهِي المعارف والمكاشفات، وذلك للقلوب والأسرار وهذا أشرف الرزقين، فإن ثمرته حياة الأبد وثمرة الرزق الظاهر قوة الجسد إِلى مدة قريبة الأمد، والله ﷻ هو المتولي لخلق الرزقين والمتفضل بالإيصال إِلى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر)[(١)].

هذا التعريف إذن يهتم بما يصيب الله ﷻ به الإنسان من شيء ينتفع به، سواء أصابه الإنسان من حل أو حرمة ممتلكا إياه أم لا، مأكولا أم لا، ماديا أم معنويا المهم في المسألة حصول الانتفاع؛ لذا كان ما يصيبه الطفل رزقا، وكذلك البهائم التي لا يوصف فعلها بحل أو حرمة، ولا تملك شيئا مما تنتفع به، وكل ما يحصل لهم فهو من الله ﷻ، ولا يقتصر على الأمور المادية بل يشملها والمعنوية.

---

(١) المقصد الأسنى – الغزالي (ص ٨٥)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي – دار الجفان والجابي – قبرص– ط١/ ١٩٨٧ م، وانظر: نفس المصدر ١١٣، وانظر: لوامع البينات – الرازي (ص ١٧١) – تحقيق: محمد بدر الدين الحلبي – المطبعة الشرقية بمصر، ط. ١، ١٣٢٣ هـ.

السعر لغة:

يطلق في اللغة على التحديد والتقويم للأشياء ارتفاعا أو انخفاضا.

ورد في المعجم الوسيط: (السعر ما يقوم عليه الثمن ويقال له سعر إذا زادت قيمته، وليس له سعر إذا أفرط رخصه، وسعر السوق الحالة التي يمكن أن تشترى بها الوحدة أو ما شابهها في وقت ما).[١]

ويطلق السعر على التقدير والتحديد، أسعر السلعة أي: حدد سعرها، وأسعر الشيء أي: قدر سعره.[٢]

يقول ابن منظور: (سعر: السعر الذي يقوم عليه الثمن وجمعه أسعار، وقد أسعروا وسعروا بمعنى واحد اتفقوا على سعر، وفي الحديث: أَنه قيل للنبي ﷺ سَعِّرْ لنا فقال: " إن الله هو المُسَعِّرُ "[٣] أَي أَنه هو الذي يُرْخِصُ الأشياء ويُغْلِيها فلا اعتراض لأَحد عليه ولذلك لا يجوز التسعير، والتَّسْعِيرُ تقدير السعر)[١].

---

(١) المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية ١/ ٤٣٠

(٢) انظر: الصحاح – الجوهري ٣/ ٢٤٨، معجم مقاييس اللغة – ابن فارس ٣/ ٧٦.

(٣) الحديث: إسناده صحيح أخرجه أبو داود في سننه – باب في التسعير – رقم الحديث (٣٤٥١) (٥/ ٣٢٢) تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي – دار الرسالة العالمية، ط. ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، وابن ماجه في سننه – باب من كره أن يسعر – رقم الحديث (٢٢٠٠)، (٢ / ٧٤١) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية. بدون تاريخ، والترمذي في سننه- باب ما جاء في التسعير رقم الحديث (١٣١٤) (٣/ ٥٩٧) وقال هذا حديث حسن صحيح، وحكم الألباني بصحته – السنن –، تحقيق: وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥) – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر – ط٢/ ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، وأحمد في مسنده رقم الحديث (١٢٥٩١) (٢٠ / ٤٦) تحقيق: شعيب =

السعر اصطلاحًا:

لم يخرج التعريف الاصطلاحي للفظ عن التعريف اللغوي الذي يشير إلى بيان قيمة الأشياء، ووصفها بالرخص والغلاء.

يعرف الجويني الأسعار: (إثبات أقدار أبدال الأشياء)[٢]، وهو: (ما تقع عليه المبايعة بين الناس. . . ثم إن السعر يوصف بالغلاء مرة وبالرخص أخرى)[٣].

ويعرفه الآمدي بأنه: (عبارة عن تقدير أثمان الأشياء، وارتفاعه غلاء، وانحطاطه رخص)[٤].

ومعنى الأسعار معروف بالضرورة عند الكافة؛ لتوقف التعامل بين الناس عليه، وشيوع الكلمة بين الجميع.

الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون – إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي – مؤسسة الرسالة – ط١/ ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

(١) لسان العرب – ابن منظور ٤/ ٣٦٥.

(٢) الإرشاد – الجويني ٣٦٧.

(٣) شرح الأصول الخمسة – القاضي عبد الجبار (ص ٧٨٨)، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان – مكتبة وهبة القاهرة – ط. ٢، ١٩٩٦م.

(٤) أبكار الأفكار – الآمدي (٢/ ٢٢٧) تحقيق: د. أحمد محمد المهدي– دار الكتب والوثائق القومية القاهرة – ط٢ / ٢٠٠٤م، وانظر: شرح المواقف – الجرجاني (٨/ ١٧٣) مطبعة السعادة بمصر، ط. ١، ب. ت، وشرح المقاصد – التفتازاني (٢/ ١٦٢) دار المعارف النعمانية باكستان ١٩٨١م.

المطلب الثاني: هل الحرام رزق؟

يتفق الأشاعرة على أن الله ﷻ هو المنفرد بالخلق والإحياء والإماتة والرزق، قال تعالى: " الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم" [الروم ٤٠]، فما رزق الله به عباده فهو منه، سواء اكتسبه العبد من الحلال أو الحرام؛ لذا كان رأي الأشاعرة في المسألة أن الحرام رزق؛ لأنه من الله تعالى.

يقول الباقلاني: (ويجب أن يعلم أن أرزاق العباد وجميع الحيوان من الله تعالى، فلا رازق إلا الله حلالا كان أم حراما)[١].

ويبين الباقلاني معنى أن الله يرزق بالحرام بقوله: (أن يجعله غذاء للأبدان، وقواما للأجسام، لا على معنى التمليك والإباحة لتناوله، لأن ذلك مما قد أجمع المسلمون على خلافه، وهو تعالى رازق الحلال على الوجهين جميعا)[٢].

وما ذكره الأشاعرة يخالف تماما ما ذهب إليه المعتزلة من نفي كون الحرام رزقا. يقول القاضي عبد الجبار: (اعلم أن من شأن الرزق أن لا يكون الرزق ممنوعا من التصرف فيه، والانتفاع

---

(١) الإنصاف – الباقلاني (ص ٤٨) تحقيق: محمد زاهد الكوثري – لمكتبة الأزهرية للتراث – ط. ٢، ٢٠٠٠م، وانظر له: التمهيد (ص ٣٧٠) تحقيق: الأب ريتشرد يوسف مكارثي اليسوعي – المطبعة الشرقية بيروت ١٩٥٧م، وانظر: أصول الدين – عبد القاهر البغدادي (ص ١٤٤) مدرسة الإلهيات بدار الفنون بتركيا – ط١ / ١٩٢٨م، نهاية الإقدام في علم الكلام – الشهرستاني (ص ٢٣٢) تحقيق: أحمد فريد – دار الكتب العلمية بيروت – ط. ١، ١٤٢٥ هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي (١/ ٣٩) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي – دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط. ١، ١٤١٨ هـ، شرح المواقف – الجرجاني ١/ ١٧، ٨/ ١٧٢، شرح المقاصد – التفتازاني ٢/ ١٦٢.

(٢) التمهيد – الباقلاني ٣٧١.

به على وجه ما، فعلى ذلك لا يصح أن يكون الحرام رزقا للغاصب المتغلب؛ لأنا نعلم أنه ممنوع من التصرف فيه، والانتفاع به، ومتعبد برده إلى صاحبه ومأخوذ على الإمام وغيره من المسلمين أن يسعوا في إزالة يده عنه، ولو كان ما في يده من الغصب رزقا لما صحت فيه الأحكام. يبين ذلك أنه لا يجوز من الحكيم أن يرزق غيره مالا ثم يمنعه من الانتفاع به، ويتعبد الإمام بقطع يده، ويتعبد المسلمين بلعنه والبراءة منه، كل ذلك لتصرفه فيما هو رزق له وانتفاعه به)[١].

والسؤال الذي يفرض نفسه هو: من الذي رزق هذا الحرام إذن؟

بين الأشعري رحمه الله تعالى الإلزامات الفاسدة المترتبة على رأي المعتزلة في المسألة حيث يعتقدون والحالة هذه أن: (للخلق رازقين أحدهما يرزق الحلال والآخر يرزق الحرام، وأن الناس تنبت لحومهم وتشتد عظامهم والله غير رازق لهم ما اغتذوا به، وإذا قلتم أن الله لم يرزقه الحرام لزمكم أن الله لم يغذه به ولا جعله قواما لجسمه، وأن لحمه وجسمه قام وعظمه اشتد بغير الله ﷻ وهو من رزقه الحرام وهذا كفر عظيم)[٢].

ويؤكد الجويني على هذا الإلزام الذي ألزمهم به الأشعري بقوله: (الذي التزموه يجر إلى شناعة لا يبوء بها ذو دين، وذلك أن من اغتذى بالحرم طول عمره، وانصرفت انتفاعاته إلى الجهات المحظورة من كل وجه، فيلزم أن يقال: لم يدّر عليه من الله رزق، وما رزقه الله قط؛ وذلك عظيمة لا

---

(١) المجموع في المحيط بالتكليف – القاضي عبدالجبار (٢/ ٤٢٢) من جمع الشيخ أبي محمد الحسن بن أحمد بن متويه – تحقيق: الأب جين يوسف هوبن اليسوعي – دار المشرق بيروت ١٩٨٦م، وانظر: مقالات الإسلاميين – الأشعري (ص ٢٥٧) عنى بتصحيحه: هلموت ريتر – دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط. ٣، ١٩٨٠ م، وانظر: شرح الأصول الخمسة– القاضي عبد الجبار ٧٨٧.

(٢) الإبانة – الأشعري (ص ٥٩) الطباعة المنيرية بمصر– ط١/ ١٣٤٨ هـ، وانظر: الإنصاف – الباقلاني ٤٨.

ينتحلها متدين)[١] ويخرج (معظم الخلائق في معظم الأوقات عن كونهم مرتزقة لله، وقد قال الله تعالى: " وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها" هود ٦)[٢] وبنفس الإلزام ألزمهم الإمام عبد القاهر البغدادي.[٣]

ويقول الغزالي أيضًا مبينا هذا الإلزام: (وقول المعتزلة: إن ذلك ﴿أي الرزق﴾ مخصوص بما يملكه الإنسان حتى ألزموا أنه لا رزق لله تعالى على البهائم، فربما قالوا هو مما لم يحرم تناوله، فقيل لهم فالظلمة ماتوا وقد عاشوا عمرهم لم يرزقوا)[٤]

وعرض الإمام الرازي لرأي المعتزلة وفصل قولهم ورد عليهم في تفسيره[٥]. وكذلك الآمدي[٦].

والحق ما ذهب إليه الأشاعرة وهو أن الحرام رزق؛ لأن النص صريح وواضح في أن الرزق مصدره الباري تعالى " وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها " هود ٦، " الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم " الروم ٤٠، ويكون اكتساب العبد هو الموصوف بالحل والحرمة.

كما يدل على صحة نظر أهل السنة والجماعة للمسألة قوله تعالى: " ومن رزقناه منا رزقا حسنا" [النحل ٧٥] فهناك الرزق الحسن وهو الحلال، والرزق غير الحسن وهو الحرام.

---

(١) الإرشاد – الجويني ٣٦٥.

(٢) العقيدة النظامية – الجويني – ٨٣، وانظر: أنوار التنزيل – البيضاوي ١/ ٣٩.

(٣) انظر: أصول الدين – البغدادي ١٤٥.

(٤) الاقتصاد في الاعتقاد – الغزالي (ص ١٢٣) وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي– دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– ط١/ ٢٠٠٤ م، وانظر: شرح المقاصد ٢/ ١٦٢

(٥) انظر: التفسير الكبير – الرازي (٢/ ٢٧٤ – ٢٧٥) دار إحياء التراث العربي بيروت – ط. ٣، ١٤٢٠ هـ.

(٦) انظر: أبكار الأفكار في أصول الدين – الآمدي٢/ ٢٢٠ وما بعدها.

المطلب الثالث: صلة الرزق بالصفات

الصفات الإلهية منها: صفات ذات، وصفات فعل، والرزق من صفات الأفعال لله ﷻ كالخلق والإحياء والإماتة، وممن قال بهذا التقسيم الباقلاني والبيهقي.(١)

وهناك من قسم الصفات إلى نفسية ومعنوية كالجويني.(٢)

أو إلى: سلبية وثبوتية كالرازي.(٣)

والتقسيم الأشهر خاصة عند الشراح من متأخري الأشاعرة تقسيمها إلى: نفسية، وسلبية، ومعان، ومعنوية. في عشرين صفة، فالنفسية: الوجود، والسلبية: القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية، والمعاني: الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام، والمعنوية: كونه تعالى حيا عالما مريدا قادرا سميعا بصيرا متكلما.(٤)

وهذا الخلاف في التقسيم ليس حقيقيا؛ بل هو اختلاف لفظي؛ لأن الجميع تناول جميع الصفات، فالتقسيم من ثم اعتباري، وهذه الصفات بمثابة الأصول لغيرها من الصفات التي تجب لله تعالى، ومن هنا كان الخلق والرزق والإحياء والإماتة وسائر صفات الفعل مندرجة تحت صفة القدرة لله ﷻ.

---

(١) انظر: الإنصاف – الباقلاني ٢٣ وما بعدها، الأسماء والصفات – البيهقي (١٧٥) تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة – دار الجيل – بيروت – ط١ / ١٤١٧ هـ.

(٢) انظر: الإرشاد – الجويني ٣٠.

(٣) انظر: لوامع البينات – الرازي– ٢٥ وما بعدها.

(٤) انظر: تحفة المريد على جوهرة التوحيد – البيجوري (ص ١٠٧)، تحقيق: د. علي جمعة – دار السلام بمصر – ط. ١، ٢٠٠٢ م.

والرزق من الصفات الفعلية لله تعالى التي لا تقوم بذاته ﷻ، وليست حالة ثابتة له كالصفات الأزلية، بل تتحقق بمجرد صدور الفعل عنه. يقول الرازي: (وأما الصفات الفعلية فليست عبارة عن حالة ثابتة لذات الله تعالى ولا معنى قائم بذات الله تعالى؛ بل هي عبارة عن مجرد صدور الآثار عنه ولا معنى للخالق إلا أنه وجد المخلوق منه بقدرته، ولا معنى للرازق إلا أنه وصل الرزق منه إلى العبد بسبب إيصاله)[١]

يرى الأشعري أن من صفات الله ﷻ الفعلية صفة الرزق، ولكن لا يوصف بها الله تعالى في الأزل؛ لأن هذا الوصف مشتق من الخلق والرزق، ولا يوجد في الأزل خلق أو رزق.[٢]

ويبين البغدادي القاعدة في المسألة بقوله: (كل اسم اشتق من فعله لم يكن موصوفا به قبل وجود أفعاله)[٣] ويقول: (وكل ما كان مشتقا له من فعل فليس من أسمائه الأزلية)[٤]

لهذا كانت صفات الأفعال راجعة إلى صفة القدرة لله تعالى، كما ذكرنا سابقا أن هذه الصفات بمثابة الأصول التي تندرج تحتها صفات أخرى، ولما كانت القدرة صفة قديمة لله تعالى، وتوجد

---

(١) لوامع البينات – الرازي ٢٥.

(٢) انظر: مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري – ابن فورك ١٣٨ بخلاف ما ذهب إليه الكرامية الذين قالوا بأن الله تعالى يوصف بأنه خالق رازق في الأزل بلا خلق أو رزق، ويؤكد أبو المظفر الإسفراييني أن هذا مما أحدثوه، ويرد عليهم بأنه إذا لم يكن خلق فبماذا يكون خالقا؟ وجوابهم أنه خالق بخالقية رازق برازقية، وهذا كما يتضح من أثر المعتزلة عليهم. انظر: التبصير في الدين – أبو المظفر الإسفراييني (ص ٩٦)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري –المكتبة الأزهرية للتراث، ط. ١، ١٣٥٩ هـ.

(٣) الفرق بين الفرق – عبدالقاهر البغدادي (ص ٣٢٧)، تحقيق: لحنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة بيروت ط٥/ ١٩٨٢م، وانظر: شرح المواقف – الجرجاني ٨ / ٢١٤.

(٤) أصول الدين – البغدادي ١١٨.

الممكنات أو تعدمها، والممكنات حادثة قال الأشاعرة بالتعلقات التي تكون بين الصفة والفعل الناشئ عنها، فتكون من ثم صفات الأفعال ما هي إلا إضافات إلى المقدورات وهي حادثة بلا ريب، ففرق الأشاعرة بين الصفة القديمة وهذه الإضافات التي تسمى صفات أفعال، وكان من ثم القول بالتعلقات التي تزيد الأمر وضوحا وتفرق بين الصفة القديمة والفعل الحادث.[١] (فإيجاد الممكنات والتأثير فيها ليس - عند الأشاعرة - إلا عبارة عن إضافة القدرة إلى المقدورات، وبالتالي فإن هذه الإضافة لا تكون إلا في حال الإيجاد، ولا يعقل أن تكون أزلية، فالأزلي إنما هو الصفة القديمة، أما التعلق فهو حادث، فالتخليق عند الأشاعرة هو القدرة باعتبار تعلقها بالمخلوق، والترزيق هو أيضا القدرة باعتبار تعلقها بإيصال الرزق، وبالإجمال فصفات الأفعال- كالخلق والرزق والإماتة والإحياء- هي عند الأشاعرة مجرد تعلقات حادثة لصفة القدرة القديمة)[٢].

لذا لم يخرج الأشاعرة عن مذهبهم الثابت فيه عدم اقتران الحوادث بذات الله تعالى، فإن ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث؛ لأن الأفعال ارتبطت بالتعلق لا بالصفة، والتعلقات أمور اعتبارية عقلية تربط بين الأثر والمؤثر، وعليه فلا تغير يلحق بالصفات إنما التغير في المخلوق بلا ريب.

وعلى هذا من يطلق على الله تعالى خالقا أو رازقا في الأزل فمقصده حينئذ صفة القدرة القديمة التي يكون بها الخلق والرزق فيما لا يزال، فاسم الخالق والرازق في الأزل أي من له القدرة على

---

(١) للقدرة تعلقان صلوحي قديم وتنجيزي حادث، الصلوحي القديم: الصفة القديمة الأزلية الثابتة الصالحة في الأزل للإيجاد والإعدام فيما لا يزال، التنجيزي الحادث: هو إخراج الممكن إلى الوجود بالفعل. انظر: تحفة المريد على جوهرة التوحيد - البيجوري ١٢١ وما بعدها.

(٢) هوامش على العقيدة النظامية لإمام الحرمين الجويني - د. عبد الفضيل القوصي (ص ٢١٤) دار الطباعة المحمدية القاهرة - ط١/ ١٩٨٤م.

الخلق والرزق فيما لا يزال.[١] على اعتبار أن الخلق والرزق من الأفعال التابعة لصفة القدرة، فإطلاق اسم الخالق أو الرازق في الأزل هو الصلوحي القديم الذي قال به السادة الأشاعرة، وهذا ما أكده الغزالي حينما بين الفرق بين الاتصاف بالصفة على سبيل القوة أو الفعل، فعلى سبيل القوة هو توافر الدواعي وشروط التحقق للشيء قبل فعله، وعلى سبيل الفعل هو إخراج الشيء إلى الوجود، فيقول: (السيف في الغمد يسمى صارما وعند حصول القطع به وفي تلك الحالة على الاقتران يسمى صارما، وهما بمعنيين مختلفين، فهو في الغمد صارم بالقوة وعند حصول القطع صارم بالفعل، وكذلك الماء في الكوز يسمى مرويا وعند الشرب يسمى مرويا وهما إطلاقان مختلفان فمعنى تسمية السيف في الغمد صارما أن الصفة التي يحصل بها القطع في الحال لقصور في ذات السيف وحدته واستعداده بل لأمر آخر وراء ذاته. فبالمعنى الذي يسمى السيف في الغمد صارما يصدق اسم الخالق على الله تعالى في الأزل فإن الخلق إذ أجري بالفعل لم يكن لتجدد أمر في الذات لم يكن، بل كل ما يشترط لتحقيق الفعل موجود في الأزل فهذا حظ المعنى)[٢]

مع الاعتقاد بأنه لا يجب عليه سبحانه أن يرزق أحدا، فإن رزق ففضله وإن منع فبعدله، فمن المقرر أن الله تعالى لا يجب عليه شيء.[٣]

ومقرر عند الأشاعرة أن الله ﷻ خالق للعباد ولأفعالهم، ومسألة الرزق من فعل الله تعالى لا من العبد، واستدل الباقلاني على هذا الأصل من خلال قوله تعالى: " الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم " الروم ٤٠ فقال: (الله الذي خلقكم: وهذا عام في ذواتنا وصفاتنا، ثم أكد ذلك

---

(١) انظر: المسايرة في علم الكلام – الكمال بن الهمام (ص ٤٠) المطبعة المحمدية بمصر، ط. ١، ب. ت.

(٢) الاقتصاد في الاعتقاد – الغزالي ٨٨.

(٣) انظر: أبكار الأفكار – الآمدي ٢ / ٢٢٤.

بقوله تعالى" ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم" يعني ثم خلق أرزاقكم، وعند المخالف أن العبد يخلق فعله ورزقه، فهو خلاف ما أخبر الله تعالى به من كونه خالقا لنا ولأرزاقنا. . . . فكما لا يقدر أحد أن يخلق موته ولا حياته، فكذلك لا يقدر أن يخلق فعله ورزقه)[١].

ويقول الغزالي: الله تعالى (هو الذي خلق الأرزاق والمرتزقة وأوصلها إليهم و خلق لهم أسباب التمتع بها)[٢] ويبين البيضاوي هذا المعنى عند تفسيره لقوله تعالى: " وأنت خير الرازقين " [المائدة من الآية ١١٤]: (أي خير من يرزق لأنه خالق الرزق ومعطيه بلا عوض)[٣].

فالرزق من صفات الأفعال لله ﷻ المتعلقة بصفة القدرة، ولا يمكن للعبد أن يخلق رزقه؛ لأن الله سبحانه خالق كل شيء والرزق من خلقه سبحانه يعطيه من يشاء من عباده بحكمته البالغة وقدرته التامة.

---

(١) الإنصاف – الباقلاني ١٣٩.

(٢) المقصد الأسنى – الغزالي ٨٤.

(٣) أنوار التنزيل – البيضاوي ٢/ ١٥٠.

المطلب الرابع: صلة الرزق بالقضاء والقدر

ربط الأشاعرة بين الرزق والإيمان بالقضاء والقدر، فالله ﷻ قد قدر الأرزاق، قبل أن يخلق الخلق، فعلى العبد أن يؤمن بأنه لن ينتفع إلا بما قدره الله تعالى، ولن يستطيع أحد أن يمنعه رزقا كتبه له، أو يعطيه ما منعه الله تعالى عنه.

يقول ابن فورك مصورا كلام الإمام الأشعري: (وكان يقول: إنه لا يصح أن يأكل أحد رزق غيره، أو يغصب أحد أحدا رزقه، كما يستحيل أن يتغذى أحد بغذاء غيره أو ينتفع بنفع غيره أو يألم بألم غيره، وكذلك لا يصح أن يمنع أحد رزق أحد أو يزيد فيه أو ينقص منه، ويجري ذلك عنده مجرى الأجل، فكما لا يصح أن يقدم أحد أجلا أو يؤخره فكذلك لا يصح أن يمنع أحد رزق أحد أو يقدمه أو يؤخره، وكان يقول: إن جميع ذلك مقسوم مقدر، محكوم به لا يزيد على ما قدر ولا ينقص، كما رويت فيه الأخبار، ونطقت به الآثار، ودلت عليه آي الكتاب والسنن)[(١)].

من هذه الآيات قوله تعالى: " إنا كل شيء خلقناه بقدر" [القمر ٤٩]

وقوله تعالى: " نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا" [الزخرف ٣٢].

وفي الحديث: " إن الروح الأمين نفث في روعي أنه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب"[(٢)].

---

(١) مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري - ابن فورك ١٣٩

(٢) رواه ابن أبي شيبة من حديث ابن مسعود ﷺ - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة - باب: ما ذكر عن نبينا ﷺ في الزهد- رقم الحديث ٣٤٣٣٢ (٧ / ٧٩) تحقيق: كمال يوسف الحوت - مكتبة الرشد بالرياض- ط١/ ١٤٠٩ هـ، وحكم الألباني بصحته، انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته - الألباني (١/ ٤١٩، ٤٢٠) المكتب الإسلامي ب. ت.

وفي الحديث: " إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات، فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح"(١).

ويقول الباقلاني: الله تعالى (مقدر لأرزاق جميع الخلق، وموقت لآجالهم، وخالق لأفعالهم، وقادر على مقدوراتهم، وإله ورب لها. لا خالق غيره، ولا رازق سواه)(٢).

واستدل على المسألة بقوله ﷺ لابن عباس ﷺ: (فرغ ربك من أربع: من الخلق، والخلق، والرزق، والأجل فلو جهد الخلق على أن يؤتوك ما لم يقدره الله لم يقدروا على ذلك وروى: لو جهد الخلق على أن ينفعوك أو يضروك لم يقدروا على ذلك(٣)، والمخلوقات منها الضار والنافع،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب القدر - باب- في القدر - رقم الحديث ٦٥٩٤ (٨ / ١٥٢) دار الشعب القاهرة ط١/ ١٩٨٧م.

(٢) الإنصاف - الباقلاني ٢٧، وانظر: شرح المواقف- الجرجاني ١/ ١٧.

(٣) لقد جمع الباقلاني بين حديثين الأول: رواه الطبراني ورمز له بالصحة من حديث ابن مسعود ﷺ بلفظ: " فُرِغَ إِلَى ابْنِ آدَمَ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنَ الْخَلْقِ، وَالْخُلُقِ، وَالْأَجَلِ، وَالرِّزْقِ " المعجم الأوسط - الطبراني رقم الحديث ١٥٦٠ (٢ / ١٥٥) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني- دار الحرمين القاهرة- ب - ت، والحديث الثاني ورد بروايات مختلفة منها ما رواه البيهقي عن ابن عباس ﷺ: "احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمْ يَسْتَطِيعُوا، وَلَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمْ يَسْتَطِيعُوا" شعب الإيمان - البيهقي حديث رقم ٩٥٢٨ (١٢/ ٣٥٣)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد - مكتبة الرشد بالرياض - ط. ١، ٢٠٠٣ هـ.

في العاجل والآجل، وقد جعل ﷻ كل ذلك إلى تقدير الله تعالى وخلقه له، ولم يجعل إلى العباد شيئًا من ذلك. فاعلمه وتحققه)[١].

ويقول ابن فورك عند تفسير قوله تعالى: " يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر": (ويقبض رزق العبد بحسب ما يقتضيه تدبيره، وحكمه)[٢].

فما يرزق الله به عباده فهو مقدر، لا يملك أحد لأحد نفعا ولا ضرا بسطا أو ضيقا كل ذلك بحكمة منه سبحانه حسب إرادته ومشيئته.

فقد ذكر الله تعالى في كتابه أن الرزق يتنزل من السماء، وفي هذا إشارة إلى أنه مقدر. يقول البيضاوي عند تفسيره لقول الله تعالى: " قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون " [يونس ٥٩]: (جعل الرزق منزلاً؛ لأنه مقدر في السماء محصل بأسباب منها)[٣].

ويقول الغزالي: (وقدر الأرزاق والأقوات)[٤]، وبمثل ذلك قرر الشهرستاني.[٥]

و لا يخلو فعله ﷻ من حكمة، فالرزق (يوسعه ويضيقه بمشيئته التابعة للحكمة البالغة فليس ما يرهقك من الإضافة إلا لمصلحتك. إنه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم سرهم وعلنهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم)[٦] والله ﷻ (عليم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته)[١]

---

(١) الإنصاف – الباقلاني ١٤٠.

(٢) تفسير ابن فورك (١/ ٤٠٨) دراسة وتحقيق: علال عبد القادر – جامعة أم القرى ٢٠٠٩م.

(٣) أنوار التنزيل – البيضاوي ٣/ ١١٧.

(٤) إحياء علوم الدين– الغزالي (٢/ ٢) دار المعرفة – بيروت – ب. ت.

(٥) انظر: نهاية الإقدام – الشهرستاني ٢٣٢.

(٦) أنوار التنزيل – البيضاوي ٣/ ٢٥٣.

فالقبض والبسط تابعان لمشيئة الله تعالى وحكمته، ولا صلة لكرامة العبد أو هوانه، فكم أغنى من عصاة طغاة، وكم أفقر من عباد قانتين، يفعل ربنا ما يشاء ويختار بيده الأمر.

أما النصوص[٢] التي وردت تشعر بالزيادة في الرزق إذا قام العبد بطاعات معينة، فقد فسرها الأشاعرة بالبركة في الرزق فيتم الانتفاع به، أو تكون معلقة بالفعل إذا فعل العبد كذا رزق بكذا وكله مسجل في اللوح.[٣] وبمثل ذلك ذكر البيجوري أثناء حديثه عن تحرير القول في معنى الزيادة في العمر الواردة في بعض الأحاديث، وقرر أن ما في علم الله تعالى لا يمكن أن يتغير بحال، أما ما في صحف الملائكة فهو ما يمكن أن يتغير إذا فعل العبد فعلا كصلة الرحم، فإن ما في الصحف يتغير بما ثبت في علم الله تعالى في اللوح المحفوظ.[٤]

ولا دخل للعبد في زيادة رزقه أو نقصانه، فما ينتفع به العبد فهو من لدن الحكيم الخبير سبحانه، وما يطلب من العبد إلا السعي على كسبه ومعاشه – كما سيتضح في المبحث الثاني بحول الله تعالى في هذا البحث – أما البسط في الرزق أو التقدير فهو مقسوم ومقدر في اللوح المحفوظ.

---

(١) أنوار التنزيل – البيضاوي ٤/ ١٠٥، وانظر: نفس المصدر ٤ / ١٨٦

(٢) من هذه النصوص: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» متفق عليه. صحيح البخاري – كتاب: البيوع – باب: من أحب البسط في الرزق – رقم الحديث ٢٠٦٧ (٣/ ٧٣) صحيح مسلم – كتاب: البر والصلة والآداب– باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها. رقم الحديث ٢٥٥٧ (٤ / ١٩٨٢) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي بيروت. ب. ت.

(٣) انظر: نهاية الإقدام – الشهرستاني ٢٣٢.

(٤) انظر: تحفة المريد على جوهرة التوحيد – البيجوري ٢٦٣.

فالرزق عند الأشاعرة بناء على ما تقدم: يكون من الحلال والحرام، ومن صفات الأفعال لله تعالى التابعة لصفة القدرة، ولا يخلو فعل من فعله ﷻ من حكمة، ولا يخرج عن تقديره ﷻ، ومن ثم كان هناك صلة وثيقة بين الرزق والصفات والقدر، وكان تناول الأشاعرة للمسألة متوافقا تماما مع النصوص الواردة في الكتاب والسنة.

المطلب الخامس: صلة الأسعار بأفعال الله تعالى وأفعال العباد

سبق أن عرفنا أن الأسعار هي التقدير زيادة أو نقصا ارتفاعا أو انخفاضا، غلاء أو رخصا، والسؤال الذي اهتم به الأشاعرة في هذا الباب: من الذي بيده تسعير الأشياء زيادة أو نقصا؟

هذه المسألة تندرج تحت أفعال الله تعالى وأفعال العباد، ولها صلة وثيقة بها، فالأشاعرة يقررون بأن الله تعالى خالق للعباد وأفعالهم، وأن العباد ما لهم إلا الكسب فقط، أما الفعل فمن خلق الله تعالى.(١)

وعليه فإن أي فعل يجري في الكون فهو لله تعالى خلقا، والأسعار من ثم من فعل الله تعالى؛ لذا أجاب الأشاعرة بأن الله ﷻ هو الذي يحدد أسعار الأشياء، من خلال إلقاء الرغبة في القلوب للشيء، أو التنفير منه، وكذلك من خلال الحوادث التي تجري في الكون، كل ذلك بأمره ﷻ وتقدير منه، ولا يخلو الأمر من حكمة كما هو المقرر في المذهب من أن جميع أفعال الله تعالى تجري وفق تقديره تعالى وحكمته.

يقول ابن فورك مصورا رأي الإمام الأشعري: (وكان يقول في الأسعار، وما يحدث منها زائدا و ناقصا إن ذلك من الله ﷻ، وذلك بإلقاء رغبة ورهبة في القلوب فيزيد على حسب الرغبة فيه،

---

(١) انظر: الإبانة – الأشعري ٩– ١٠، الإنصاف – الباقلاني ٤١ – ٤٣، ١٣٩ وما بعدها، الاقتصاد في الاعتقاد – الغزالي ٥٥ وما بعدها.

والرهبة من فقده، وينقص على حسب ما يلقي في القلوب من الزهادة فيه وقلة الرغبة. وكان يقول: إن المسعر هو الله تعالى، ولا يقدر على إلقاء مثل هذه الرغبة والرهبة في القلوب إلا الله ﷻ، وقد يحدث الله تعالى ذلك ابتداء، ويحدث ذلك عند حدثان حوادث من تخويف سلطان قاهر، وتضييقه وحبسه وعند ترغيبه وتكثيره لذلك، وفي كلا الحالين يضاف إلى الله تعالى خلقا وإحداثا)[١].

ويقول الباقلاني: (فإن قالوا فخبرونا عن الأسعار غلائها ورخصها من قبل من هو؟ قيل لهم من قبل الله تعالى الذي يخلق الرغائب فِي شرائه ويوفر الدواعي على احتكاره لا لقلة ولا ل كثرة ولأنه طبع الخلق على حاجتهم إِلى تناول الأغذية التي لولا حاجتهم إليها لم يكترث بها ولا فكر فيها)[٢].

ويقول الجويني: (الأسعار كلها جارية على حكم الله تعالى، وهي إثبات أقدار أبدال الأشياء؛ إذ السعر يتعلق بما لاختيار للعبد فيه: من عزة الوجود والرخاء، وصرف الهمم والدواعي، وتكثير الرغبات وتقليلها، وما يتعلق فيها باختيار العباد، فهو أيضا فعل الله تعالى؛ إذ لا مخترع سواه)[٣].

وبمثل ذلك يقرر الآمدي، فارتفاع الأسعار أو انخفاضها مستند إلى فعل الله تعالى وتقديره وقضائه وقدره؛ لأنه لا يجري شيء في الكون إلا بإذنه جل وعلا، وكل الأسباب راجعة إلى الله ﷻ.[٤]

ثم يعرض الباقلاني سؤالا عن إمكان تضييق السلطان على الناس مثلا فيزيد سعر الشيء، ومن ثم ينسب إليه التسعير، فيجيب على ذلك بأن نسبة التسعير إلى السلطان حينئذ من باب المجاز، ولكن ينسب الأمر إلى من طبعهم على الحاجة إلى الطعام والشراب وهو الله ﷻ، فكما يقال أماتهم

---

(١) مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري – ابن فورك ١٣٩، وانظر: شرح المقاصد – التفتازاني ٢/ ١٦٣.

(٢) التمهيد – الباقلاني ٣٧٢.

(٣) الإرشاد – الجويني ٣٦٧.

(٤) انظر: أبكار الأفكار – الآمدي ٢/ ٢٢٧.

السلطان جوعا وضرا، وهو في الحقيقة لم يفعل بهم موتا ولا قتلا، وإنما فعل أفعالا أحدث الله تعالى عندها الموت، كذلك يقال في الغلاء.[١]

وبمثل قياس الغلاء والرخص على الموت الذي استخدمه الباقلاني يقرر الآمدي، فيقول في معرض رده على المعتزلة في نسبتهم هذا الأمر لفعل العباد في بعض الحالات: (وأما ما ذكروه من إضافة الغلاء، والرخص إلى فعل السلطان؛ فلا يدل على أنه من فعله، وخلقه؛ فإنه كما يصح أن يقال: أوجب الرخص، والغلاء، يصح أن يقال: أحيا الناس، وأماتهم مع أن الإحياء، والإماتة غير مقدورة له بالإجماع؛ إذ هو خارج عن محل قدرته، وما وقع فيه الخلاف أنه مخلوق لله، أو للعبد؛ فإنما هو الفعل القائم بمحل قدرة العبد؛ بل إضافة ذلك إلى فعله، إنما كان بطريق المجاز، من حيث أن الغلاء، والرخص وقع بحكم جرى العادة ملازما لفعله المكتسب له، القائم بمحل قدرته، وإن كان حادثا بخلق الله- تعالى- له، كما يضاف إليه الموت، والإحياء)[٢].

---

(١) انظر: التمهيد - الباقلاني ٣٧٣، هذا بخلاف نظرة المعتزلة حيث يقررون أن الغلاء يكون من قبل الله تعالى أو من قبل السلطان. وذلك بناء على قاعدتهم في خلق العباد لأفعالهم. يقول القاضي عبد الجبار: (إن الغلاء والرخص ربما يكون من قبل الله تعالى، وربما يكون من قبل السلطان. ما يكون من قبل الله تعالى هو أن يقل ذلك الشيء وتكثر حاجة المحتاجين إليه، أو يكثر ذلك الشيء وتقل حاجة المحتاجين إليه، وأما ما يكون من قبل السلطان فهو أن يسوم رعيته أن لا يبيعوا إلا بقدر معلوم) شرح الأصول الخمسة - القاضي عبد الجبار ٧٨٨.

(٢) أبكار الأفكار - الآمدي ٢/ ٢٢٨.

ويضيف الأشعري أن ما يفعله الله تعالى في الكون وما يجريه من أحداث لا يخرج عن حكمة الباري ﷻ، فعلى أي وجه حدث الشيء فعلى حكمة منه ﷻ لاستحالة أن يحدث منه ما ليس بحكمة، وهذا من أصول مذهبه رحمه الله تعالى.(١)

تبين إذن أن مسألة الأسعار من المسائل المتعلقة بأفعال الله تعالى، فالمسعر هو ربنا ﷻ، وهذا ما ثبت عن النبي ﷺ، وما يجري من أحداث في الكون ظاهرها يفيد نسبتها للعباد فهذا لا يؤخذ بظاهره، ولكن في السياق العام للفعل وهو أن الله ﷻ هو من أقدر على الفعل ولا يخرج شيء في الكون عن تدبيره ﷻ وإرادته، وكما لا يخفى ما يكون من غلاء أو رخص للأسعار فبحكمة منه ﷻ، فكل أفعاله لا تخلو من حكمة، وهذا من أصول المذهب الأشعري.

---

(١) انظر: مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري – ابن فورك ١٤٠.

المبحث الثاني: أثر التصور الأشعري للأرزاق والأسعار على الفرد والمجتمع

بعد أن وقفنا في الصفحات السابقة على رأي الأشاعرة في مسألة الأرزاق والأسعار بقي أن نقف على الأثر الذي يعود على الفرد والمجتمع في ضوء هذه العقيدة، ولا يخفى أن العقيدة التي يعتقدها المرء هي التي يظهر أثرها في حياته، ومن أجل ذلك كانت التضحية بكل غال ونفيس من خلال ما وقر في القلب من اعتقاد، وسطر التاريخ صفحات من نور لهذا الصحب الكرام الذين جاهدوا في الله حق جهاده، وما ذاك إلا أثر من آثار إيمانهم بالله ﷻ ورسولهم ﷺ.

فما الأثر الذي يعود على الفرد والمجتمع من خلال هذا الاعتقاد الذي سبق بيانه في مسألة الأرزاق والأسعار؟ هذا ما تجليه الصفحات القادمة بحول الله تعالى من هذا البحث من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: أثره على الفرد

الاعتقاد الصحيح بهذه المسألة كما ذكرنا في الصفحات السابقة له أثره الجلي على الجانبين النفسي والأخلاقي للإنسان:

أولاً: الأثر النفسي: طمأنينة القلب وسكونه والرضا بما قسم الله تعالى:

من أعظم الآثار التي تعود على الفرد المسلم أن يطمئن قلبه وتسكن نفسه، ويرضى بما قسم الله له، فالعبد حينما يعتقد أن الله ﷻ هو الذي قدر له رزقه، وأنه مسجل في اللوح المحفوظ، وأنه لا ينقص من رزقه شيء، ولا يملك أحد له نفعا ولا ضرا، ولا يضره غلاء أو رخص ما دام مصدره الله تعالى الذي تكفل برزقه، فإن ذلك يجعله مطمئنا وهادئا وراضيا.

قال تعالى: "وفي السماء رزقكم وما توعدون" [الذاريات ٢٢] الآية تؤكد أن الرزق مضمون؛ لأنه من لدن الحكيم الخبير، فما قدره واقع لا محالة.

يقول البيضاوي عند تفسير هذه الآية (وفي السماء رزقكم: أسباب رزقكم أو تقديره)[١]، وينقل ابن عطية قول مجاهد بأن المعني هو: القضاء والقدر، فالرزق من عند الله تعالى لا يأتي به غيره ولا يملكه سواه.[٢]

فلا يستحق الوصف بالرزاق إلا الله ﷻ وهو وحده من يستحقه، فلا ينتظر الرزق إلا منه ﷻ، وهذا من ثمرات الإيمان بهذه الصفة.[٣]

(و كل من كان يقينه أقوى وثقته بمجيء الرزق في المستقبل أتم وقناعته بقوت الوقت أظهر فدرجته عند الله تعالى أعلى)[٤] والرزق يأتي للعبد لا محالة، ولو هرب من رزقه لطلبه.[٥] و ينتظر الرزق ممن يملكه، وهذا هو اليقين بما عند الله سبحانه.[٦] بل يقرر الغزالي رحمه الله تعالى أن من علامات إخلاص العبد اعتقاده أنه لا يملك رزقه إلا الله ﷻ، وأن العباد لا يملكون من أمره شيئا.[٧]

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي ٥ / ١٤٨، وانظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم – أبو السعود (٨/ ١٣٩) دار إحياء التراث العربي – بيروت. ب. ت.

(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية (٥/ ١٧٦) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية بيروت – ط١/ ١٤٢٢ هـ.

(٣) انظر: المقصد الأسنى – الغزالي ٨٥.

(٤) إحياء علوم الدين – الغزالي ٤/ ٢١٥، وانظر: نفس المصدر ٢/ ٥٨.

(٥) نفس المصدر ٤/ ٢٦٧، وفي الحديث: " لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت" حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبو نعيم (٧/ ٩٠) مطبعة السعادة بمصر ١٩٧٤م.

(٦) انظر: المقصد الأسنى – الغزالي ٨٥ – ٨٦.

(٧) انظر: إحياء علوم الدين – الغزالي ٣/ ٣٠٦، ٣٣٢.

فلا خوف إلا من الله تعالى ولا رجاء إلا فيه وهذا الأثر لا يكون إلا من الاعتقاد بأن المالك لرزق العبد هو الله وحده.

فالعباد لو علموا حقا أن الرزق من الله تعالى وحده لما خافوا غيره، وما ابتغوا الرزق من سواه، فهو وحده المستحق للعبادة لما يوافيهم من النعم.(١)

وما دام رزق العبد آتيه، ولن يأخذه غيره، فلا مجال للقلق والاضطراب النفسي الذي يظهر على المنكرين لهذا الاعتقاد، أو المنحرفين في فهمه، ويلخص حاتم الأصم رحمه الله تعالى حالة الاطمئنان هذه بقوله: (علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت به نفسي)(٢)

و لا يقف الأمر عند الاطمئنان فقط؛ بل يتعداه إلى **الرضا بما قسم الله ﷻ**، وهذه من أهم آثار الإيمان بالقضاء والقدر.

و يقرر الرازي أن من حظ العبد من اسم الله الرزاق أن يرضى بقسمة القسام سبحانه.(٣)

وهذا الرضا يورث في نفس العبد الغنى، ففي الحديث: " ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس "(٤).

هذه الآثار النفسية من اطمئنان ورضا وصدق توجه إلى الله تعالى لازمة عن الاعتقاد الصحيح بمسألة الأرزاق والأسعار وصلتها بالصفات الإلهية والقضاء والقدر، ولا يتوقف الأثر عند الجانب النفسي؛ بل يتعداه إلى الجانب الأخلاق، وهذا محل حديثنا.

---

(١) انظر: أنوار التنزيل – البيضاوي ٤/ ١٨١، ١٩١، مفاتيح الغيب – الرازي ٢٥/ ٣٩.

(٢) صفة الصفوة – ابن الجوزي (٢/ ٣٤٠) تحقيق: أحمد بن علي – دار الحديث، القاهرة، مصر ٢٠٠٠م.

(٣) انظر: لوامع البينات – الرازي ١٧٢.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٣ / ٤٥٩ رقم الحديث ٨٠٩٥، وحكم المحقق- شعيب الأرنؤوط – بأنه جيد الإسناد.

ثانيًا: الأثر الأخلاقي: السعي والتوكل على الله تعالى وطلب الرزق الحلال:

الاعتقاد له أثره في النفس كما سبق، والأثر النفسي يدفع إلى العمل، وإلا أصبح اعتقادا فارغا من أي أثر، ويكون صاحبه موضع ذم دوما؛ إذ يكون والحالة هذه علم بلا عمل، وهذا لا جدوى منه ولا نفع، ومن هنا كان الترابط بين العلم والعمل، الاعتقاد والتطبيق.

وإذا اعتقد العبد أن الرازق هو الله ﷻ، وقد كفل له رزقه، فإنه لا يتوكل إلا على ربه ولا يستجيب إلا لندائه، وقد أمر الله تعالى العبد بأن يأخذ بالأسباب ويسعى في الأرض طلبا للرزق، فمن قدَر عليه هو من أمره.

قال تعالى: " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور" [الملك ١٥]، والتوكل على الله تعالى هو الأخذ بالأسباب.

ففي الحديث: " لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانًا"[(١)].

وقد بين النبي ﷺ في هذا الحديث أن الطير تغدو في طلب الرزق، وضرب الصحب الكرام المثل في هذا، فقد اتجروا برا وبحرا وفي نخيلهم، وهم بلا شك قدوة لنا، والتوكل مقام مفهوم يستدعي قوة اليقين.[(٢)] وهذا ما سبق ذكره من الترابط بين القلب والسلوك.

هل سعي العبد يزيد من الرزق الذي كتبه الله له؟

---

(١) سنن الترمذي – أبواب الزهد– باب في التوكل على الله – رقم الحديث (٢٣٤٤) (٤/ ٥٧٣) وقال الترمذي حسن صحيح.

(٢) انظر: إحياء علوم الدين – الغزالي ٢/ ٦٣، ٤/ ٢٧٠، أبكار الأفكار – الآمدي ٢/ ٢٢٥ – ٢٢٦، أنوار التنزيل – البيضاوي ٥/ ٢١٣.

بالطبع لا؛ لأن الزيادة والنقصان بيد الله ﷻ، ولا دخل للإنسان في هذا، لكن العبد لا يعلم شيئا مما قدره الله تعالى عليه فالقدر لا يعلمه إلا الله تعالى، و ما دام الأمر كذلك فعليه أن يجتهد في السعي على الرزق كما أمره الله تعالى، وهذا ما يدفعه نحو الاجتهاد والعمل، والرضا بما قسمه الله تعالى، فلا علاقة بين الاجتهاد والزيادة في الرزق، أو التقصير والنقصان من الرزق، فالرزق ليس في مستوى الأسباب دائما، ولا يأتي بحرص حريص.

يقول ابن كثير رحمه الله: (واعلموا أن سعيكم لا يجدي عليكم شيئا إلا أن ييسره الله لكم)[١].

ويقول الغزالي رحمه الله تعالى: على العبد أن يتحقق (بأن الرزق الذي قُدِّرَ له لا بد وأن يأتيه وإن لم يشتد حرصه، فإن شدة الحرص ليست هي السبب لوصول الأرزاق)[٢].

ومع ذلك لا بد من العمل، فلا ينبغي على العبد أن يتكل على ضمان الله ﷻ لرزقه، فإنه إن قعد فقد ضيع أمر آخرته.

يقول الغزالي رحمه الله تعالى: (قال بعض العلماء لا يشغلك المضمون لك من الرزق عن المفروض عليك من العمل فتضيع أمر آخرتك ولا تنال من الدنيا إلا ما قد كتب الله لك)[٣].

هذا الاعتقاد يجعل العبد دائما معلقا بالله ﷻ الذي بيده ملكوت كل شيء، ويعلم أن الله تعالى له حكمته البالغة في تقسيم الأرزاق بين العباد.

والعبد في سبيل سعيه في طلب الرزق، وكله ثقة بضمان الله تعالى لرزقه يحيا حرا كريما لا يحني رأسه إلا لله تعالى، ولا يكلف نفسه ما لا تطيق، وهذا قول النبي ﷺ: " فاتقوا الله وأجملوا في

---

(١) تفسير القرآن العظيم – ابن كثير (٨/ ١٩٩ – ٢٠٠)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين – دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت – ط. ١، ١٤١٩ هـ.

(٢) إحياء علوم الدين – الغزالي ٣/ ٢٤١.

(٣) نفس المصدر ٤/ ٢٤٥.

الطلب "[١] وكانت وصية ابن مسعود رضي الله عنه: (إذا طلب أحدكم الحاجة فليطلبها طلباً يسيراً ولا يأتي الرجل فيقول إنك وإنك فيقطع ظهره فإنما يأتيه ما قسم له من الرزق أو ما رزق)[٢].

فما العباد إلا أسباب ووسائل، والرزق بيده وحده سبحانه، وما دام الرزق مضمونا ولا يصل إلى العبد إلا ما كتب له، **ومنه الحلال والحرام**، فعليه إذا أن يتمسك بطلب الرزق الحلال الذي يبارك الله ﷻ فيه، ويخشى اقتراف الحرام؛ لأنه يورثه غضب الله ﷻ، ولا ينفعه في الآخرة، ولا يكون له في كل حال إلا ما كتب الله له، فكان من الأولى التمسك بالحلال الطيب ومرضاة الله ﷻ.

وقد تواترت النصوص التي تدعوا إلى ضرورة الكسب من الحلال الطيب من ذلك:

قوله تعالى: " يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا " [البقرة ١٦٨].

وقوله تعالى: " وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا " [المائدة ٨٨].

وقوله تعالى: " فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا " [النحل ١١٤].

وقوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون" [البقرة ١٧٢].

وتقوى الله ﷻ وطاعته على وجه الإطلاق سبب للرزق الطيب الذي يأتي العبد من حيث لا طاقة له به ولا علم، فقد سبق أن الرزق لا يملكه إلا الله ﷻ، ومن أراده على الوجه الشرعي فليستجب لأمر الله ﷻ.

قال تعالى: " ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا " [الطلاق ٢، ٣].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) إحياء علوم الدين – الغزالي ٣/ ٢٣٩.

وبين النبي ﷺ الأثر الطيب من الكسب الحلال، فقال لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: " أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة "[١].

وحذر النبي ﷺ من الكسب الحرام مبينا ما يعود منه من آثار سيئة، فقد: " ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء، يارب يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك"[٢].

ويكفي من يطلب الحرام هذه الآثار التي تقطع صلته بالله ﷻ.

ولا يستبطئن العبد رزقه فيطلبه من حرام، فهو آتيه لا محالة إن صبر وطلبه من حلال، وقد بين النبي ﷺ ذلك فقال: " ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله ﷻ، فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته"[٣].

فمعرفة العبد بالعقيدة الصحيحة خير دافعة له على السلوك الطيب الذي يدفعه نحو العمل الجاد، وتحري الكسب الحلال، وترك الحرام.

---

(١) المعجم الأوسط – الطبراني رقم الحديث ٦٤٩٥ – ٦/ ٣١٠، الترغيب والترهيب – المنذري (٢/ ٥٤٧) تحقيق: مصطفى عمارة – دار إحياء التراث العربي – بيروت ط٣/ ١٩٦٨م باب الترغيب في طلب الحلال والأكل منه والترهيب من اكتساب الحرام وأكله ولبسه ونحو ذلك – رقم الحديث ٨.

(٢) صحيح مسلم – كتاب الزكاة– باب قبول الصدقة من الكسب الطيب– رقم الحديث ١٠١٥ (٢/ ٧٠٣).

(٣) الترغيب والترهيب – المنذري – باب الترغيب في الاقتصاد في طلب الرزق والإجمال فيه وما جاء في ذمّ الحرص وحب المال رقم الحديث ٧ – قال المنذري: رواه البزار، ورواته ثقات، إلا قدامة بن زائدة بن قدامة فإنه لم يحضرني فيه جرح ولا تعديل، ٢/ ٥٣٥.

المطلب الثاني: أثره على المجتمع

رأينا أثر الاعتقاد الصحيح على الفرد المسلم نفسيا وسلوكيا، وفي هذا المطلب نقف مع الآثار التي تعود على المجتمع المسلم.

أ - انتظام أمر المجتمع:

جعل الله ﷻ الناس متفاوتين في الرزق، منهم من وسع الله تعالى عليه ومنهم من ضيَق، فكان الغني والفقير؛ لينتظم أمر الكون وتسير حركة الحياة، ويعمر الكون، ولو كان الناس على درجة واحدة في الرزق لما احتاج أحد إلى العمل، فتكون النتيجة هي التدهور والكساد والخراب.

قال تعالى: " ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا " [الزخرف ٣٢].

يقول البيضاوي: (وأوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره. لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم، لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر)[(١)].

ويقول الرازي: (أن الله تعالى لو سوى في الرزق بين الكل لامتنع كون البعض خادماً للبعض ولو صار الأمر كذلك لخرب العالم وتعطلت المصالح)[(٢)].

وهذا التفاوت في أمر الرزق فيه اللطف بالعباد؛ لأنهم إذا بسط لهم في الرزق لبغوا في الأرض، وتكون النتيجة هي الفساد، والطغيان والبطر، واختلال نظام العالم.

قال تعالى: " ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير" [الشورى ٢٧]، وهذا من حكمة الله تعالى ولطفه بعباده.

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل - البيضاوي ٥/ ٩٠.

(٢) مفاتيح الغيب - الرازي ١٣/ ٤٣٦، وانظر: لوامع البينات - الرازي ١٧٦.

فترك البسط من قبيل اللطف؛ ليصلح أمر الخلق، وهذا من صور الحكمة الإلهية.[١]

والله تعالى (أعلم بالمصلحة في كل أحد، وله بعبيده خبرة وبصر بأخلاقهم ومصالحهم، فهو ينزل لهم من الرزق القدر الذي به صلاحهم)[٢].

فالتفاوت في الرزق سبب رئيس لانتظام معاش الناس ومصالحهم، وفي هذا من الحكم الإلهية ما فيه " ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير " [الملك ١٤].

ب - القضاء على الصراع الطبقي {من خلال الشكر والصبر}:

يعتقد العبد أن الله ﷻ من بيده الرزق، وقسمته بين العباد عادلة بسطا وتقديرا، ويعلم أن قسمة الرزق بين العباد بحكمة منه ﷻ، فكل (ما قسم الله تعالى بين عباده من رزق وأجل وسرور وحزن وعجز وقدرة وإيمان وكفر وطاعة ومعصية فكله عدل محض لا جور فيه وحق صرف لا ظلم فيه بل هو على الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وكما ينبغي بالقدر الذي ينبغي)[٣].

ومن ثم كان من الواجب على العبد أن يشكر الله ﷻ على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

يقول الشهرستاني: (والشكر على النعم والأرزاق واجب، وهو أن تراها بقلبك من المنعم فضلًا فتحمده قولًا ولا تستعملها في المعاصي فعلًا)[٤].

---

(١) انظر: أبكار الأفكار - الآمدي ٢/ ٢٠٥، التحرير والتنوير - ابن عاشور (٢٥/ ٩٢ وما بعدها) الدار التونسية للنشر تونس ١٩٨٤م.

(٢) المحرر الوجيز - ابن عطية ٥/ ٣٦.

(٣) إحياء علوم الدين - الغزالي ٤/ ٢٥٨.

(٤) نهاية الإقدام في علم الكلام - الشهرستاني ٢٣٢.

ويعلم أن شكر النعمة يثمر الزيادة في الرزق، فالله تعالى يقول: "لئن شكرتم لأزيدنكم" [إبراهيم ٧]. بخلاف كفر النعمة الذي يبدلها إلى نقمة، وقد قص الله ﷻ في كتابه أحوال سبأ وكيف كفروا نعمة الله عليهم فحل محلها البوار والخسران.

قال تعالى: " لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور. فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل. ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور" [سبأ ١٥ – ١٧].

والزيادة في الرزق تشمل المادية والمعنوية، والشكر (عبارة عن الاعتراف بنعمة المنعم مع تعظيمه وتوطين النفس على هذه الطريقة، وأما الزيادة في النعم فهي أقسام: منها النعم الروحانية، ومنها النعم الجسمانية)[١].

فالعبد حينما ينعم الله تعالى عليه لا ينس إخوانه المسلمين من خلال أداء الزكاة الواجبة والصدقات، فيكون من ثم التآلف والتواد بين أفراد المجتمع، وتختفي منه العصبيات وصراع الطبقات الذي يظهر في المجتمعات التي لا يشيع بينها التراحم والتواد والتعاطف.

وفي الحديث: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[٢].

---

(١) مفاتيح الغيب – الرازي ١٩/ ٦٦.

(٢) صحيح مسلم – كتاب: البر والصلة والآداب – باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم – رقم الحديث ٢٥٨٦ (٤/ ١٩٩٩).

وفي ضوء هذا الاعتقاد يكون شكر الله تعالى من خلال الإحسان إلى الخلق، وهو يوقن أن الله ﷻ سيزيده من فضله، فلا خوف من الفقر، فالقلب مطمئن بما عند الله ﷻ، ومن ثم يكون الإنفاق من رزق الله تعالى.(١)

ولا ينتظر المحسن مدحًا من أحد، فلا يملك العباد له شيئا ولا يزيدون له رزقا، فلم يشغله مدح، ولم يثنه عن عمله ذم؛ لأن غايته مرضاة الله ﷻ. (ومهما علم أن الأرزاق والآجال بيد الله تعالى قل التفاته إلى مدح الخلق وذمهم وسقط من قلبه حب المدح واشتغل بما يهمه من أمر دينه)(٢).

كذلك من ضيق عليه في الرزق يصبر، فلا حقد على غني، بل يصبر ويحمد الله تعالى، ولا يتطلع إلى رزق غيره؛ لعلمه أنه لن ينال إلا ما كتب له، فيمتلئ قلبه رضا، ويتجه نحو العمل النافع الجاد لنفسه ولأمته، وهذا من ثمرة الاعتقاد بضمان الله تعالى للرزق، واطمئنان القلب بذلك.

وقد بين النبي ﷺ حال المؤمن الذي يكون بين الشكر والصبر، فقال: (عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)(٣).

ومن ثم يكون المجتمع المسلم بين شاكر وصابر كجسد واحد، ولا مجال لعصبية أو صراع بين الطبقات، ومجتمع كهذا يختفي فيه بلا شك الجرائم التي تهدد أمنه، فلا غصب ولا سرقة ولا احتيال؛ لأن الاعتقاد هو أن ما قسمه الله تعالى لك من رزق سيأتيك، ولا سبيل للحصول على

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي ٢٨/ ١٦٩ وما بعدها.

(٢) إحياء علوم الدين – الغزالي ٣/ ٢٩٠.

(٣) صحيح مسلم – كتاب: الزهد والرقائق – باب: المؤمن أمره كله خير– رقم الحديث ٢٩٩٩، (٤/ ٢٢٩٥).

الرزق إلا من خلال الطريق الشرعي من عمل وكد واجتهاد، وهذا هو التوكل بمعناه الصحيح الذي يأخذ فيه المسلم بالأسباب مفوضا أمره إلى مسببها سبحانه.

مما سبق يتبين لنا:

أن تناول الأشاعرة لمسألة الأرزاق والأسعار كان متابعا للكتاب والسنة، وهذا التناول يؤثر بلا شك على الفرد والمجتمع، فيصبح العبد مطمئن النفس هادئ البال لا يعتريه خوف أو اضطراب ولا يحمل للرزق هما، وهذا الأثر النفسي يظهر على سلوك الفرد الذي يأخذ بالأسباب متوكلا على ربه ممتثلا لأمره بالسعي في الأرض والأكل من رزق الله ﷻ.

وكذلك يظهر الأثر أيضًا على المجتمع الذي يسوده النظام والصلاح من خلال الإيمان بعدل الله ﷻ في تقسيم أرزاق العباد، وجعلها متفاوتة فيما بينهم، وأيضًا الثقة بما عند الله ﷻ، والإيمان بأنه المالك للرزق وحده، وبيده السعة والضيق يجعل العبد مقبلا على الإنفاق والتواصل مع إخوانه في المجتمع، فتظهر المعاني الإيجابية، وتختفي السلوكيات السلبية من المجتمع.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث نرصد أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أهمها:

أولًا: الأرزاق والأسعار من المعاني الدقيقة التي تهم المجتمع في كل عصر، وهي من الألفاظ التي تحمل معاني متعددة، فالرزق يطلق على المنتفع به حلالا أو حراما، ماديا أو معنويا، والأسعار مصدرها هو الله ﷻ فهو المسعر.

ثانيًا: مذهب الأشاعرة أن الحرام رزق بخلاف المعتزلة الذين قرروا أن الحرام ليس رزقا، وألزمهم الأشاعرة بإلزامات أهمها: من يرزق الحرام إذا لم يكن الله تعالى هو الرازق؟ وقول الأشاعرة هو الحق الموافق للكتاب والسنة.

ثالثًا: الرزق من صفات الأفعال لله تعالى التابعة لصفة القدرة، وصفات الأفعال تعلقات حادثة لصفة القدرة القديمة، وعليه فلا اقتران للحوادث بذات الله تعالى، فالأفعال من ثم ارتبطت بالتعلق لا بالصفة.

رابعًا: للرزق صلة أيضا بالقضاء والقدر، وقد ربط الأشاعرة بينهما فما قدره الله تعالى من رزق لعباده فهو حاصل لا محالة ويترتب على ذلك أنه لا يملك أحد رزق أحد، ولن يأخذ أحد رزق غيره، فالرزق مقسوم ولا يخلو تقديره ﷻ من حكمة.

خامسًا: الأسعار من أفعال الله تعالى وهو المسعر سبحانه، فلا يجري شيء في الكون إلا بإرادته وخلقه وتقديره، وما يكون من رخص أو غلاء فبحكمة منه سبحانه فكل أفعاله لا تخلو من حكمة، بخلاف المعتزلة الذين قرروا أن التسعير يكون من العباد أحيانا، وهذا مخالف لصريح النصوص.

سادسًا: مسألة الأرزاق والأسعار لها أثرها على الفرد والمجتمع، فالفرد تطمئن نفسه ويسكن قلبه ويرضى بما قسم الله ﷻ؛ لاعتقاده بأن الرزق مضمون ولن يأخذ أحد رزقه، فلا خوف من فوات رزق ولا رجاء فيما ليس له، وهذا يدعو إلى صدق التوجه إلى الله ﷻ وعدم الخوف إلا منه

فهو المستحق للعبادة وحده، ويدعوه ذلك إلى السعي في الأرض والتوكل على الله تعالى في طلب الرزق الحلال الطيب آخذا بالأسباب ممتثلا لأمر الله تعالى الذي بيده مقاليد كل شيء.

سابعًا: التفاوت في الرزق بين العباد له أثره في انتظام أمر المجتمع وإعمار الكون وتسيير حركة الحياة، وفيه اللطف بالعباد حتى لا يبغوا في الأرض، وشكر النعمة والصبر على الضيق فيه القضاء على الصراع الطبقي بين أفراد المجتمع فيكون الناس في تآلف وترابط وتراحم وفي ذلك من الحكم ما لا يخفى.

التوصيات:

أوصي الباحثين بضرورة البحث في المسائل الفرعية، وربطها بأصول المسائل وتأصيلها من خلال أهل السنة والجماعة، وبيان أثرها في الواقع فهذا أهم ثمار دراسة العقيدة التي لا تقف عند النظر المجرد بعيدا عن الواقع المعاش.

فهرس المراجع

- القرآن الكريم.
- الإبانة - الأشعري- الطباعة المنيرية بمصر، ط. ١، ١٣٤٨ هـ.
- أبكار الأفكار في أصول الدين - الآمدي، تحقيق: د. أحمد محمد المهدي- دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ط. ٢، ٢٠٠٤ م.
- إحياء علوم الدين- الغزالي - دار المعرفة - بيروت - ب. ت.
- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد -إمام الحرمين الجويني، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحميد - الخانجي بمصر ١٩٥٠ م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - أبو السعود - دار إحياء التراث العربي - بيروت. ب. ت.
- الأسماء والصفات - البيهقي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة - دار الجيل - بيروت - ط١ / ١٤١٧ هـ.
- أصول الدين - عبد القاهر البغدادي - مدرسة الإلهيات بدار الفنون بتركيا - ط١ / ١٩٢٨م.
- الاقتصاد في الاعتقاد - الغزالي - وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي- دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. ١، ٢٠٠٤ م.
- الإنصاف - الباقلاني، تحقيق: محمد زاهد الكوثري - لمكتبة الأزهرية للتراث، ط. ٢، ٢٠٠٠م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل - البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي - دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط. ١، ١٤١٨ هـ.
- التبصير في الدين - أبو المظفر الإسفراييني، تحقيق: محمد زاهد الكوثري -المكتبة الأزهرية للتراث، ط. ١، ١٣٥٩ هـ.

- التحرير والتنوير - ابن عاشور - الدار التونسية للنشر تونس ١٩٨٤م.

- تحفة المريد على جوهرة التوحيد - البيجوري، تحقيق: د. علي جمعة - دار السلام بمصر، ط. ١، ٢٠٠٢ م.

- الترغيب والترهيب - المنذري، تحقيق: مصطفى عمارة - دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط. ٣، ١٩٦٨ م.

- التعريفات - الجرجاني - مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٥م.

- تفسير ابن فورك - دراسة وتحقيق / علال عبد القادر - جامعة أم القرى ٢٠٠٩م.

- تفسير القرآن العظيم - ابن كثير، تحقيق:. محمد حسين شمس الدين - دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط. ١، ١٤١٩ هـ.

- التفسير الكبير - الرازي - دار إحياء التراث العربي بيروت -، ط. ٣، ١٤٢٠ هـ.

- التمهيد- الباقلاني، تحقيق: الأب ريتشرد يوسف مكارثي اليسوعي - المطبعة الشرقية بيروت ١٩٥٧م.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم - مطبعة السعادة بمصر ١٩٧٤م.

- سنن الترمذي، تحقيق: وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج - ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج - ٣) وإبراهيم عطوة عوض (ج - ٤، ٥) - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - ط. ٢، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.

- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية. ب. ت.

- سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي - دار الرسالة العالمية ط. ١، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

- شرح الأصول الخمسة- القاضي عبد الجبار، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان - مكتبة وهبة القاهرة، ط. ٢، ١٩٩٦م.

- شرح المقاصد - التفتازاني - دار المعارف النعمانية باكستان ١٩٨١م.
- شرح المواقف - الجرجاني - مطبعة السعادة بمصر، ط. ١، ب. ت.
- شعب الإيمان - البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد - مكتبة الرشد بالرياض، ط. ١، ٢٠٠٣ م.
- الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري- دار العلم للملايين- بيروت. ١٩٩٠م.
- صحيح البخاري- دار الشعب القاهرة، ط. ١، ١٩٨٧م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته - الألباني - المكتب الإسلامي ب. ت.
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي بيروت. ب. ت.
- صفة الصفوة - ابن الجوزي، تحقيق: أحمد بن علي - دار الحديث، القاهرة، مصر ٢٠٠٠م.
- العقيدة النظامية - الجويني، تحقيق: محمد زاهد الكوثري - المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٩٢م.
- الفرق بين الفرق - عبدالقاهر البغدادي، تحقيق:. لجنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة بيروت، ط. ٥، ١٩٨٢م.
- كشاف اصطلاحات الفنون - التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج - مكتبة لبنان ١٩٩٦م.
- لسان العرب - ابن منظور - دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى ب. ت.
- لوامع البينات - الرازي، تحقيق: محمد بدر الدين الحلبي - المطبعة الشرقية بمصر، ط. ١، ١٣٢٣ هـ.
- المجموع في المحيط بالتكليف - القاضي عبدالجبار- من جمع الشيخ أبي محمد الحسن بن أحمد بن متويه، تحقيق: الأب جين يوسف هوبن اليسوعي - دار المشرق بيروت ١٩٨٦م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية بيروت، ط. ١، ١٤٢٢ هـ.
- المسايرة في علم الكلام - الكمال بن الهمام - المطبعة المحمدية بمصر، ط. ١، ب. ت.

- مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون - إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - مؤسسة الرسالة، ط. ١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م.

- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت - مكتبة الرشد بالرياض، ط. ١، ١٤٠٩ هـ.

- المعجم الأوسط - الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني- دار الحرمين القاهرة- ب - ت.

- معجم مقاييس اللغة - ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون - دار الفكر ١٩٧٩م.

- المعجم الوسيط - إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار- دار الدعوة - تحقيق: مجمع اللغة العربية.

- مقالات الإسلاميين - الأشعري - عنى بتصحيحه: هلموت ريتر - دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط. ٣، ١٩٨٠ م.

- مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري - ابن فورك، تحقيق: د. أحمد عبد الرحيم السايح - مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ط. ١، ٢٠٠٥ م.

- المقصد الأسنى - الغزالي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي - دار الجفان والجابي - قبرص، ط. ١، ١٩٨٧ م.

- نهاية الإقدام في علم الكلام - الشهرستاني، تحقيق: أحمد فريد - دار الكتب العلمية بيروت، ط. ١، ١٤٢٥ هـ.

- هوامش على العقيدة النظامية لإمام الحرمين الجويني - د. عبد الفضيل القوصي - دار الطباعة المحمدية القاهرة، ط. ١، ١٩٨٤م.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث باللغة العربية..... ١٢٨٨

ملخص البحث باللغة الإنجليزية..... ١٢٨٩

المقدمة..... ١٢٩١

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:..... ١٢٩١

الدراسات السابقة:..... ١٢٩٢

إشكالية البحث: ١٢٩٢

منهج الدراسة:..... ١٢٩٣

خطة البحث: ١٢٩٣

المبحث الأول: التصور الأشعري للأرزاق والأسعار ١٢٩٤

المطلب الأول: تعريف الرزق والسعر لغة واصطلاحًا. ١٢٩٥

المطلب الثاني: هل الحرام رزق؟ ١٣٠٠

المطلب الثالث: صلة الرزق بالصفات..... ١٣٠٣

المطلب الرابع: صلة الرزق بالقضاء والقدر..... ١٣٠٨

المطلب الخامس: صلة الأسعار بأفعال الله تعالى وأفعال العباد ١٣١٢

المبحث الثاني: أثر التصور الأشعري للأرزاق والأسعار على الفرد والمجتمع ١٣١٦

المطلب الأول: أثره على الفرد ١٣١٦

أولاً: الأثر النفسي: طمأنينة القلب وسكونه والرضا بما قسم الله تعالى:..... ١٣١٦

ثانيًا: الأثر الأخلاقي: السعي والتوكل على الله تعالى وطلب الرزق الحلال:..... ١٣١٩

المطلب الثاني: أثره على المجتمع ١٣٢٣

أ - انتظام أمر المجتمع:..... ١٣٢٣

ب – القضاء على الصراع الطبقي (من خلال الشكر والصبر): ١٣٢٤
الخاتمة ١٣٢٨
التوصيات: ١٣٢٩
فهرس المراجع ١٣٣٠
فهرس الموضوعات ١٣٣٤

تم بحمد الله تعالى